Postal Regd. No. SSP/LW/NP/65/2006/2008

FORTNIGHTLY

R.N.I.No. U.P/Ara 1959/4899

AL-RA-ID

Lucknow. 226007 (INDIA)

Website: www.nadwatululama.org

E-mail address: nadwa@sancharnet.in

Vol: 50 No. 10-11 Nov. 16, Dec. 1, 2008

زعيم هندوسي يؤكد:

الديانات لا تعلم الإرهاب

محمد طاهر الندوي

اعتقل رجال الأمن الراهبة المدعوة بـ بركيه في تهمة الضلوع في حوادث الإرهاب، وهو ما ينفي بها الإرهاب الهندوسي، وذلك في سؤال طرحه راجيو بهارغاف أمام أحد رجال الدين الهندوسي سوامي سوروبانندجي، القيم حاليا في بومباي في معرض كي آر بي على قناة "سهارا سمي"، وكان من المناقلين والمساهمين في حركة استقلال الهند، وسجن مرتين على يد المستعمرين، ورد سوامي على ذلك قائلا: من فضلكم! لا تربطوا الإرهاب بأية ديانة من الديانات، لأن الإرهابيين لا ينتمون إلى الإسلام، ولا الهندوسية.

وقال السوامي في حادثة تتناول فيها أهالي ولاية مهاراشترا من سكان الهند الشمالية وما شنه راج تهاكري من حملة قدم في الأيام الأخيرة: إن بومباي مدينة تعيش فيها شعوب مختلفة من مختلف أنحاء البلاد، وهاجرت إليها للاشتغال بمختلف الحرف والصناعات، فلكل منها إسهام في تنمية الولاية وتطويرها بصورة عامة، والعاصمة بومباي بصورة خاصة، وتخصيصها بشريحا أو طائفة بمثابة منع جميع المدنيين في بومباي من العمل والسكنى، ولا بد من معالجة ما يواجهه أهالي بومباي من ظاهرة الفقر والبؤس وتوفير أسباب الرقي والرفاهية لهم عن طريق المشاريع التي أعلنتها الحكومة، ولكنه ليس من المعقول أن يضرب المنتمون إلى الولايات الأخرى ويُطردوا وينعتوا بالعطالة وغياب العمل والفقر المحلي، وذلك يبعث من الطرد والضرب من قبل أهالي المنطقة.

وقال السوامي وهو يرد سؤال آخر وجه إليه: إن منطقة وردبهد بأسرها انضمت إلى مناطق ولاية مهاراشترا في 1960 م لأنها كانت في ضمن ولاية مدهيا براديش والذين يتحدثون عن طرد الشماليين من ولاية مهاراشترا، هاجر آباءهم وأجدادهم من منطقة إندور إلى مومباي، وينبغي لبال تهاكري وابن أخيه راج تهاكري أن يفكرا في مصالح جميع المقيمين في مهاراشترا، كما ينبغي عليهما أن لا تعاملهم بنفس النظر، بل ينبغي لهما أن تعاملهم بسعة القلوب ورحابة الصدور، لأن البلاد لم تكتسب الحرية والاستقلال إلا بعد تقديم تضحيات جسام، وعلى الجميع كذلك أن يحافظوا على هذه الحرية والاستقلال، وأن ينتهوا عما يوجد فيهم من النزاعات، لأنها تضع العراقيل دون الرقي والتنمية، وتستغلها الأحزاب السياسية لكسب مصالحها.

وأضاف السوامي قائلاً: أن الحلم الذي رآه مناضلو حركة تحرير الهند أن تعم البلاد روح الوحدة، واتحاد الكلمة، وإيجاد التضامن وإنشاء الأخوة، ولم تكن أفكارهم محدودة، ولم يكونوا ضيقي النظر.

ألمانيا: مبادرة من الأساقفة الكاثوليك لبناء مساجد للمسلمين

أطلق الأساقفة الكاثوليك في ألمانيا مبادرة خاصة لبناء مساجد للمسلمين، هدفها "المساهمة في جعل الجدال الدائر حول المساجد موضوعيا" وذلك نظراً للعدد الكبير من مشاريع بناء المساجد المزمع تشييدها.

وقال الأسقف "روبرت تسوليتش" رئيس مؤتمر الأساقفة الألمان: "إن السبب يكمن في حالات الجدال التي تم خوض بعضها بحدة في العديد من المدن الألمانية حول بناء مساجد فخمة لائقة، ولكنها تؤدي أحياناً إلى تغييرات ملحوظة في منظر المدن، كما تخلق لدى قطاعات من المواطنين المقيمين في هذه الضواحي منذ فترة طويلة مخاوف من تغيير صورة وطنهم المعتادة والتشكيك بها".

ودعا الأساقفة الجمعيات والهيئات الإسلامية المعنية ببناء المساجد إلى إعلان مصادر تمويل مشاريعهم، وأسماء القائمين على هذه المشاريع والمسؤولين عنها، أما عن ارتفاع المآذن فإن الأساقفة لا يُدلون برأي محدد، بيد أنهم يقولون: "إنه لا يجوز استغلال المباني الدينية في التعبير عن حقوق سلطوية أو منافسات، وينبغي اطلاع المواطنين منذ البدء على المخططات بُغية إزالة المخاوف".

تزايد عدد الأجانب معتنقي الإسلام في دولة الإمارات

أعلن "مركز المسلم الجديد" بالعاصمة الإماراتية "أبو ظبي" أن عدد الأجانب الذين يعتنقون الإسلام قد تزايد بشكل ملحوظ في البلاد، مؤكداً اعتناق 630 شخصاً أجنبياً الإسلام منذ افتتاح المركز منذ أربعة أعوام 70٪ منهم سيدات.

ويقول "محمد ناصر" مدير المركز: "إن متوسط عدد المسلمين الجدد يصل إلى عشرة أشخاص أسبوعياً، أكثر من نصفهم من الفلبين، وهناك مسلمون آخرون ينتمون لبلدان مختلفة، فهناك 7٪ من المسلمين حديثاً من إفريقيا، و5٪ من الهند، ومن الصين، وعدد قليل نسبياً من أوربا وأمريكا.

ويؤكد "ناصر" أنه لم يقم بأي نوع من الدعاية، وأن مشروعه الدعوي بدأ بمكتب صغير لنشر الكتاب الإسلامي لمن يريدون التعرف على الإسلام، حتى أصبح لديه الكثير من الزوار المترددين على المركز، والذين قاموا بإخبار أصدقائهم، وبدأت الرسالة في الانتشار.

رجل دين يهودي وأسرته يشهرون إسلامهم في تركيا

أشهر رجل الدين اليهودي "أرون كوهين" وأسرته المكونة من زوجته "فلوري" وابنته "ميري" إسلامهم جميعاً أمام مفتي منطقة "بي أوغلو" بوسط مدينة "اسطنبول" التركية.

وقال: "أرون" فور إسلامه: "إني احترم كل الديانات السماوية ولكن الإسلام دين كامل وهو آخر الديانات، وإن القرآن الكريم يجمع خصائص الأديان السماوية كلها"، مؤكداً أنه يحب النبي محمداً صلى الله عليه وسلم.

وأوضح أنه قرر اعتناق الإسلام بسبب المعاملة السيئة التي لقيها من زملائه رجال الدين اليهود، بسبب زواجه من أرملة يهودية كانت تعمل مدرسة بإحدى المدارس الفرنسية، وأنه أراد الوصول إلى السعادة الحقيقية، لذا قرر هو وزوجته وابنته الدخول في الإسلام.

وكان "أرون كوهين" 45 عاماً يعمل بالكنيس اليهودي في "اسطنبول" لأكثر من 35 عاماً، وكانت وظيفته تلاوة الأشعار الدينية أثناء أداء الطقوس، لما يتمتع به من صوت جميل.

الرائد

إسلامية عربية نصف شهرية

تصدر من موسسة الصحافة والنشر

الرئيس العام : محمد الرابع الحسني الندوي

نائب الرئيس : سعيد الأعظمي الندوي

رئيس التحرير : محمد واضح رشيد الندوي

مدير التحرير : عبد الله محمد الحسني الندوي

الاشتراكات السنوية

في الهند : 100 روبية

بالبريد الجوي في الخارج : 25 دولاراً أمريكيا

العنوان : مجلس الصحافة والنشر، تيغور مارك، بادشاه باغ، لكناو

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوي في مطبع كاكوري اقسيت لكناو

Printed and Published by S.M. Rabey Nadvi on behalf of Majlis Sahafat Wa Nashriyat of Taigore Marg, Badshah Bagh at Kakori Offset press Dr. B.N. Verma Road, Lucknow

Editor : Wazeh Rasheed Nadvi

ذائقة ارتجاع الجزء

الرائد

لكناؤ - الهند

السنة : ٥٠ العدد : ١٢ ١٧/ذو الحجة ١٤٢٩هـ ١٦/ديسمبر ٢٠٠٨م

دعائم الوحدة الحقيقية المنشودة

عبد الله محمد الحسني الندوي

الوحدة الحقيقية هي الوحدة القطرية المبنية على فطرة الله التي فطر الناس عليها، ولا تبديل لخلق الله. وإذا بقيت الوحدة على فطرتها بقيت على حقيقتها، وسلكت على جادتها، ووصلت إلى بغيتها، ونالت كرامتها، وفاقت على صواحبها اللائي انحرفن عن الجادة المستقيمة.

هذه الوحدة تقوى على التماسك بأعضاء البشر المتناثرة وأشلاء الإنسانية المبعثرة، التي تقطر دما في كل بقعة من بقاع العالم.

وهي الوحدة التي تقدر على أن تخرج الإنسانية من مضيقها الذي يصعد فيه صدرها، وهي في ضنك وضيق من العيش، كما تفيد وكالات الأنباء العالمية، بتقديم أعداد ضخمة للمنتحرين أنفسهم، والمصابين بالأمراض العقلية المؤلمة التي لا نهاية لها.

وهي الوحدة التي تستطيع أن تقدم الحقنة الصحية للبشرية جمعاء، وتعيد إليها صحتها وقوتها وكرامتها وإنسانيتها.

وهي وحدة متكاملة وحدة متماسكة، وحدة مبنية على القوة والشوكة مبنية على المساواة والمواساة، مبنية على النظرة الصحيحة والرأي السديد، وهي قائمة على الدرب القويم والصراط المستقيم، ولها دعائم ثلاث تقوم عليها، وتبني صرحها عليها، وكلما كانت الدعائم قوية متينة، كان الصرح عظيما، والبناء مستقيما، والمجتمع صالحا.

الدعامة الأولى وحدة الرب، الرب واحد، ولا ثاني له، لا نظير له، لا مثيل له، لا ضد له، لا ند له، وهو الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يُولد، فكل مولود يولد على هذه الفطرة، فأبواه يهودانه أو يمجسانه، أو يشركانه، هي نداء الضمير الإنساني وصوت القلب السليم، القلب الرباني، تشهد له قطر الأمطار، وأمواج البحار، وثمار الأشجار، وذرات الكون، ونجوم السماء، فكل شيء يدل على أنه واحد، وإن المخترعات وعلماءها، والاكتشافات وخبراءها، والأديان وأصحابها سلموا لها وخضعوا أمامها، أو على الأقل أولوا عقائدهم رغم ما فيها من شرك ووثنية.

ولو كانت هذه الدعامة صحيحة قوية لنزلت الرحمة من فوق سبع سماوات، ولجاء النصر من الله الواحد القهار الذي له جنود السماوات والأرض وخزائنهما ولكن ضيعها المضيعون فاعتراهم الوهن وتطرق إليهم الكسل وتخلفوا في كل مجالات الحياة.

والدعامة الثانية، وحدة الأب. الأب واحد، لا ثاني له. فكل إنسان يمت إليه بصلة ما قوية، لولاه لما غدا الإنسان ولما راح، ولما أكل ولما نطق. فكل مولود يولد على الفطرة الإنسانية، فيها إنسانيته فيها شرفه، وفيها كرامته. وفيها رقيه وازدهاره، لا المال بقدمه، ولا الحسب يعظمه، ولا الأسرة تفضله، ولا القبيلة تقدسه، ولا الجنس يكرمه، إنما سعادته في إنسانيته، وفضيلته في تقواه، وكرمه في مبراته وخيراته، وعزته وشرفه في عون إخوانه، ونصرة بني جلدته وهلم جرًا.

وكلما انحرف الإنسان عن طبيعته وسننها ونسي إنسانيته وفرق بين بني جلدته، كما فعلت أوربا وأمريكا بين البيض والسود، وفعلت البيض مع السود أفاعيل يتندى لها جبين الإنسانية حياء، وهي أفعال لم تزل قائمة على قدم وساق في ديار أسست فيها مؤسسات باسم الإنسانية تحت رعاية الأمم المتحدة إلى الرئيس القادم أوباما، الذي ذاق مرارته كما تحدث بنفسه في كتابه.

أما في التاريخ فقصصه كثيرة لا تعد ولا تُحصى، من تقديس سلالات، كسلالة اليهود، والبراهمة، ونبذ القبائل كالمنبوذين في الهند والسود في أمريكا، وهكذا كانت الفوارق والامتيازات غير طبيعية، إنما هي كانت عرقية لونية جنسية قبلية، وطنية أرضية، لا علاقة لها بالإنسانية وعالميتها، ولا بالبشرية وجامعيتها ولا بالكون وآفاقه ولا بالإنسان وآلامه وآماله.

فجرت الويلات على الإنسانية جمعاء، وإليه أشارت الآية الكريمة ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون﴾.

الدعامة الثالثة وحدة الدين الدين واحد، لا ثاني له. ﴿فمن يتبغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه، وهو في الآخرة من الخاسرين﴾.

إن الدين من سيدنا نوح عليه السلام إلى سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله الأمين دين واحد، ألا وهو الإسلام إلا أن الدين الذي أكمله النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بإذن الله عزجل، حيث قال ﴿اليوم أكلمت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ سمى بالإسلام، ولقبت هذه الأمة من الله ومن أبيها سيدنا إبراهيم عليه السلام بهذا الاسم "أمة مسلمة" وكان إبراهيم حنيفاً مسلماً، وقد ذكر في القرآن الكريم أنبياء أنهم كانوا مسلمين. ولم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم بدعاً من الرسل ولم يكن هذا الدين ديناً جديداً، كما يتزعمه بعض من لم يعرفوا حقيقته.

إن الدين يقوم على الكتاب وشخصية الرسول. كان التوراة موجوداً وكان موسى حياً يبين للناس ما نزل

البقية على ص ٤

واحد الأكوان

شعر: محسن حسن عبد الحميد القاهرة، مصر

الله أكبر واحد في ملكه
رب الوجود فما له من ثان
رب تفرد في كمال صفاته
وجلاله في القلب خوف جنان
برأ الخلائق في بداءة مهدهم نطفا
بأصلاب الدجى الظمآن
عرش له فوق السماء تملكا
وملائك للعرش والسبحان
آياته في الكون تنطق باسمه
أبدا تسبح واحد الأكوان
إن شئت فانظر في مرابع خلقه
كيف استقام الكون للإنسان
فالماء تبع للحياة ومنبت
للري بين خوافق الثيران
والغيث أرسل للثرى بتحية
فاهتز يندى في الثرى العريان
والنجم والقمر استضاءا بهجة
للناس عبر فالا الى الديان
والشمس والأفلاك فوقك دوز
هذان ما كفا عن الدوران
والفجر عانقه الغروب رقيبة
لا الليل حلق فيهما الثقلان
والصبح غرته الضياء وشعة
يشدو بها الشحرور للكروان
والبحر مر في سريرته الهدى
لمن ابتغى صورا من البرهان
عذب وملح ماؤه جريا معا
في برزخ حجبا عن الطغيان
وبقلبه الليلي أجمل لوحة
جمعت بها درر من الألوان
سمك كقشيب لونه والقوقع
ومحارة وجماعة الحيتان
واللؤلؤ المرجان فيه عتيمة
للزينة الحسناء والعيدان
والسطح موجته السماء تصفحا
والنقط للمستقراء والتركيان
(مع الشكر لمجلة النور والسرا)

درس من السنة
الأدب الإسلامي والتوحيد

عبد الرشيد الندوي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد! عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يجمع الله الناس يوم القيامة فيقولون: لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا، فيأتون آدم فيقولون: أنت الذي خلقك الله بيده و نفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك فاشفع لنا عند ربنا فيقول: لست هنا كم، ويذكر خطيئته ويقول: ائتوا نوحاً أول رسول بعثه الله فيأتونه فيقول: لست هناكم ويذكر خطيئته ائتوا إبراهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته ائتوا موسى الذي كلمه الله فيأتونه فيقول: لست هناكم فيذكر خطيئته ائتوا عيسى فيأتونه فيقول: لست هناكم ائتوا محمداً صلى الله عليه وسلم فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني فأستأذن على ربي، فإذا رأيته وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء الله، ثم يقال لي: ارفع رأسك وسل تعطه وقل يسمع واشفع تشفع فأرفع رأسي فأحمد ربي بتحميد يعلمني ثم أشفع فيحد لي حدا ثم أخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود فأقع ساجداً مثله في الثالثة أو الرابعة حتى ما يبقى في النار إلا من حبسه القرآن. وكان قتادة يقول عند هذا: أي وجب عليه الخلود.

تخريج الحديث

أخرجه البخاري في الرقاق رقم الحديث: ٦٥٦٥، ومسلم في الإيمان باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها برقم: ١٩٣، وابن حبان في صحيحه برقم: ٦٤٦٤، وأحمد برقم: ١٣٥٦٢، وقد ذكر الحافظ رحمه الله في الفتح أن معنى هذا الحديث قد روي من حديث ابن مسعود عند الحاكم ومن حديث عبادة بن الصامت عند الطبراني، ومن حديث سلمان الفارسي عند ابن أبي شيبة، ومن حديث أبي هريرة عند البخاري، ومن حديث أبي سعيد عند البخاري أيضا وأخرجه مسلم من حديث أبي هريرة وحذيفة معا، وأخرجه البخاري من حديث ابن عمر مختصراً، قال الحافظ وعند كل منهم ما ليس عند الآخر.

شرح لفظ الحديث

قوله: لست هناكم كناية عن أن منزلته دون المنزلة المطلوبة قاله تواضعا.

وقوله صلى الله عليه وسلم: فأحمد ربي بتحميد يعلمنيه قال الحافظ قد ورد ما لعله يفسر به بعض ذلك لا جميعه ففي النسائي ومصنف عبد الرزاق، ومعجم الطبراني من حديث حذيفة رفعه قال: يجمع الناس في صعيد واحد فيقال يا محمد فأقول: لبيك وسعديك والخير في يديك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك وبك وإليك تباركت ربنا وتعاليت سبحانك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك زاد عبد الرزاق، سبحانك رب البيت انتهى.

قوله: ثم أخرجهم من النار قال الحافظ: قال الداودي: كأن راوي هذا الحديث ركب شيئا على غير أصله وذلك أن في أول الحديث، ذكر الشفاعة في الإراحة من كرب الوقف وفي آخره ذكر الشفاعة في الإخراج من النار، وهو إشكال قوي، وأجاب عنه الحافظ بما ملخصه: أن ذلك من تصرف الراوي وقد ورد في روايات أخرى الجمع بين الشفاعتين وبعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر.

شرح الحديث

في الحديث مشهد من مشاهد يوم القيامة هائل تخشع له القلوب حيث يصور الهول والكرب الذين يغشيان الناس في هذا اليوم حتى إن الأنبياء لا يتقدمون للشفاعة هيبة من جلال الله عزوجل وعزته وخشية من غضبه وجبروته فما ظنك بغيرهم يا ترى؟ والحديث يبين عن المقام المحمود الذي خصّ الله به نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم. ويدل الحديث أنه كلما كان الإنسان أقرب إلى الله تعالى كان أخشى له وأكثر عبودية وتواضعاً وأبلغ حمداً له وثناء عليه وأكثر اطراحا بالنفس أمام عتبته

ليس ثمة نقاش في حقيقة أن "التوحيد" هو واحد من أشد المفاهيم الإسلامية أهمية وأكثرها خطورة. بل هو في الحق قاعدة الإسلام وأساس بنيانه العقدي والعملي على السواء.

وكما هو معروف فقد أشبع هذا المفهوم بحثا وعطاء، وعرضا وتحليلا على مستوى علوم الكلام والفرق والعقائد والفلسفات، بل إن حركة الفكر الإسلامي الحديث التي تتميز بالتكامل والشمول، تتفق على أنه القاعدة والجوهر، ومن ثم فإن معظم معطياتها تكاد تنطلق من هذا المفهوم وتنحور عنده.

لكن الموضوع على خطورته هذه لم يوف حقه في إطار الأدب الإسلامي، وما يقال عن التوحيد يمكن أن يقال عن الكثير من المرتكزات الأساسية في التصور الإسلامي والتي يتحتم أن تحيا وتتنفس في القصة الإسلامية، والرواية والمسرحية والقصيدة وفي النشاط النقدي.

قد نجد لمسات من هذه القيمة الإسلامية أو تلك في قصة أو قصيدة أو مسرحية.. والمطلوب ليس هذا فحسب، بل شيء أكثر امتداداً وتوغلاً في نسيج العمل الإبداعي، أي أن يكون إيقاع هذا العمل، وطبيعة خيوطه، ودرجته اللونية، وخلاياه العصبية - إذا صح التعبير - كفاء لهذا المفهوم أو ذاك من مفاهيم الإسلام الأساسية.

فالالتزام - كما هو معروف - ليس ضرباً للفرشاة على اللوحة وتغطية بعض مساحاتها وتكويناتها باللون المطلوب، ولكنه بناء اللوحة نفسها - ابتداء - وبسائر جزئياتها وخطوطها وظلالها، لكي تتحدث بعد ذلك فلا تقول أو توحي الا بالمنظور العقدي الذي تتحرك به فرشاة الأديب أوالفنان.

وكما كان الأدب الماركسي - على سبيل المثال - قد تشبع حتى النخاع بمفاهيم الماديتين الديالكتيكية والتاريخية، فإن أدبنا الإسلامي يجب أن يتشبع بمفهوم التوحيد، وبسائر المفاهيم والمرتكزات الأساسية للتصور الإسلامي

ولا يذهبن الظن بأحد في أن هذه الكلمات قد تكون بمثابة دعوة للمباشرة والتقريرية وجعل الأدب يفصح بفجاجة عن مطالب العقيدة أو التصور.. ذلك أن ظنا كهذا مردود جملة وتفصيلا.

فنحن قبل لحظات أشرنا إلى أن الالتزام لن يتحقق بصيغته المقبولة إلا بأن يتفجر من الداخل، أما إذا أقحم على العمل الأدبي إقحاماً فإنه لن يكون التزاما ولكنه توظيف فج للفن والأدب، فهذه مسألة مفروغ منها، ومفروغ كذلك من القول بأن الالتزام أصبح في العقود الأخيرة على وجه الخصوص نظرية عالمية تأخذ بها وتتبناها كبرى المذاهب والاتجاهات الأدبية.

وما دام الأمر كذلك، فإنه يطرح على الأديب المسلم وعياً أشد حساسية بتصوراته الإسلامية، وقدرة أشد على تنفيذ مقنع يحقق التمثل المرجو لهذه التصورات في بنية العمل الأدبي في صميمه وجوهره.

إن نداء رسول الله لبلال وهو يئن تحت ثقل الصخرة ويكتوي بنار الصحراء، صارخا: أحد أحد.. ينحتم أن تظل متوهجة في ضمير كل أديب أو فنان مسلم، متألقة في قلمه وفرشاته.

وثمة إلى جانب هذا الموقف الذي يتضمن بعداً عقدياً وآخر إنسانياً، تيار غني بالمواقف والمعطيات التي تنتظر القلم المسلم الذي يعرف كيف يفجر مضامينها ومعانيها، والفرشاة المؤمنة التي تدرك كم تكون اللوحة أكثر خلوداً وانتشاراً عندما تتحدث عن هموم إنسانية تتجاوز المرحلي المحدود وتتوجه بخطابها إلى الإنسان.

(الحجة)

١٥ ألف سويدي اعتنقوا الإسلام بعد أزمة الرسوم المسيئة

كشف وفد من شباب السويد المسلم في مؤتمر صحفي بالمعهد السويدي بمدينة الإسكندرية المصرية عن اعتناق ١٥ ألف مواطن سويدي تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و٤٠ عاما الدين الإسلامي بعد أزمة الرسوم المسيئة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

وأعلن الوفد المسلم أنه يسعى لتنفيذ أربعة مشاريع تخدم المسلمين في السويد، الأول: تعليم الشباب كيف يعيش في المجتمع السويدي، والثاني: مشروع تعليم الأئمة اللغة السويدية، لأن الأجيال الجديدة من المسلمين لا يجيدون اللغة العربية، والثالث: الاهتمام بقضايا البيئة والحفاظ عليها، ومشروع أخير: عن حوار الأديان.

جدير بالذكر أن الإسلام يُعد الديانة الثانية في السويد ويعتنقه أكثر من نصف مليون مسلم في بلد يبلغ تعداده حوالي ثمانية ملايين ونصف المليون نسمة..وبرغم حداثة عهده في تلك الدولة إلا أن أعداد معتنقي الإسلام في تزايد مستمر، خاصة أن الجاليات الإسلامية هناك لا تجد صعوبة في القيام بشعائرها الدينية وإنشاء المساجد في كل المدن، في ظل حماية القانون الذي أقره البرلمان السويدي حول حرية الأديان.

(المجتمع)

١١ قسيسا أعلنوا إسلامهم في جمهورية توجو

أعلن أحد عشر قسيسا من مناطق عدة في جمهورية "توجو" الإفريقية إسلامهم. ونطقوا بالشهادتين في احتفال أقامه لهم مؤخرا دعاة "جمعية الدعوة الإسلامية العالمية"

وقد نظم دعاة الجمعية عددا من الملتقيات لهؤلاء المهتدين في مناطقهم اشتملت على دروس ومحاضرات حول مختلف الجوانب العقدية والعبادات وما تشتمل عليه من آداب. وقدموا لهم شروحا

البقية على ص ٦

كلمة الرائد:

هل الإرهاب تجارة اليوم؟!

يبدو كأن الإرهاب أصبح اليوم تجارة عالمية يتولى تخطيطه بغاية من السرية العقل البشري المزيج من الغباء والتسرع، ويمارس هذه التجارة أناس لا يهمهم ما يُسمى بالأمن والسلام، ولا يبالون بما إذا قاموا بتدمير منطقة واسعة من الأرواح والأموال كأن هذا العمل الغير الطبيعي صار طبيعة فيهم، ولا يستطيعون أن يعيشوا بدون ذلك كالخنافس التي تتمرغ في البراز والروث حتى إذا أخرجت من القاذورة فقدت الحياة.

الإهارب ليس في الواقع إلا علامة كبيرة للطبيعة القذرة التي تمثل السبعية والضراوة من خلال رجال مأجورين ممن باعوا ضمائرهم وإنسانيتهم بثمن بخس دراهم معدودة، أولئك هم المفسدون في الأرض الذين يسعون في الأرض فساداً ودماراً وليس لهم همّ ولا هدف في الحياة ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا، ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴾ [الكهف: ١٠٥-١٠٦].

من ثم قيل إن الإرهابي ليس له دين ولا أمانة وإنما خسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين، وينطبق عليه قول الله عزوجل ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

ثم إن الإرهاب نتاج للاستهتار والوقاحة والمجون والفواحش وانتهاك الحرمات والنيل من الأعراض كما أنه وليد الحضارات المادية الراعنة وفقدان الشرعية القانونية وحب الجرائم الخلقية والنزول إلى أسفل درك من البهيمية.

والمسلم الملتزم بدينه لن يتنزل إلى هذه الهاوية السحيقة وإلى هذا الحضيض المتسفل الذي يؤدي إلى دوس الكرامة التي أكرم الله بها الإنسان وخلع عليه لباس العافية الذي يعيش فيه برعاية من ربه الكريم: عزوجل﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا﴾ [الإسراء: ٧٠]

وقد نشطت القرصنة البحرية ونفقت سوقها في هذه الأيام ولعل ذلك ما يعبر عنه بالإرهاب البحري، فإذا كانت حوادث القرصنة أيام الحروب والمجاعات محدودة توسعت اليوم إلى آخر المدى، إذ هي تقرص المحيطات البحرية التي تتوزع بين القارات والدول الكبرى الواسعة، وتمد جناحها من البحر الأطلسي إلى البحر الأحمر، والمحيط الهادي، فقرصنة اليوم شغلت بال الدول والحكومات، فهذا نوع آخر من الإرهاب، قد يُحدث إرهابات جديدة، - لا قدر الله - ويعود بالعالم البشري إلى ساحة الدمار والخراب، ويمهد الطريق نحو محن وشدائد، لا يطيقها النظام العالمي الجديد، الذي كان يهدف إلى نشر الأمن والسلامة، وبث الأمن والعدالة في المجتمعات البشرية.

يتراءى في الأفق البعيد أن الإنسان - أشرف الخلق وأكرمه، متجهٌ إلى الانتحار العام الشامل، يهيء السلاح لكي ينحر نفسه بنفسه فراراً من الشرور والفتن التي تحيط به من كل جانب.

أليس كل ما يواجه الإنسان في العالم الحديث الأحدث من صنع نفسه وانسلاله من المسئوليات التي يفرضها عليه الدين والخلق، والطبيعة الإنسانية السليمة؟!

أليس هذا كله لأن نظام الحياة الطبيعي وقع فريسة لاختلال التوازن وانسحاب المرء عن معترك الحياة تاركا بني جلدته في العراء؟!.

إن حل المشكلة ليس في ازدياد زخارف الدنيات واتساع مجالات العلوم والفنون، بل الحل يكمن في معرفة الصانع الوحيد والخالق العظيم وأداء حق الشكر على ما أكرمنا به من نعمة الحياة الغالية والعلم بالمسئولية التي يتحملها الإنسان في أداء حقوق النوع البشري كله.

(سعيد الأعظمي)

أضواء على الصحافة الهندية الإنجليزية

عرض: إقبال أحمد الندوي الغازيفودي

المؤتمر الوطني العجوز البالغ مأة سنة لا يستطيع أن يدرك طموح الشباب: مودي

نشرت صحيفة THE TIMES OF INDIA في عددها الصادر في ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٨م خطاباً للمستر نريندرا مودي كبير وزراء عجرات، قال فيه و هو يخاطب الشباب:

أيها الشباب الأعزة! هل تستطيعون أن تطمئنوا من قبل سلاتكم إذا كانت امرأة عجوز بالغة من عمرها مأة سنة تقود دفة السفينة أو تقود سيارتكم؟ قلما أجاب الجمع الحاشد على سؤاله هذا بـ لا، الأمر الذي كان مودي يريد أن يسمع ذلك، تشجع على مواصلة كلامه و قال: إذا كان الأمر كذلك فكيف تطمئنون على مصيركم إذا كان حزب عجوز بالغ ١٢٠ سنة من عمره مثل حزب المؤتمر الوطني يقودكم؟

قال المستر مودي و هو يطالب بالتصويت لمرشح حزب بهارتيه جانتا جمديش ميول إن الجماهير سوف يقفون بجانب حزب بهارتيه جانتا في الانتخابات، و بعد قراءته من الخطاب غاب المستر مودي عن منصة الخطابة لعدة دقائق كالكرة الصغيرة، و تفرق الجمع في لحظات.

و حينما سأل الصحفيون هل أثر المستر مودي المستمعين بخطابه أم لا؟ قال رادهي شيام عجر "نعم"، و أضاف قائلاً: ماذا نقول عن المرشح المنكور الذي قام كبير وزراء عجرات بمهمة انتخابية في حقه، لأنه يحمل خلفية إجرامية، و إن الجماهير سوف ينصتون معه في ضوء أعماله.

الإرهاب الهندوسي خطة انتخابية لـ UPA

جاء في صحيفة THE TIMES OF INDIA في عددها الصادر في ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٨م أن قائد أسرة RSS كي إس سدرشن قال: لا يوجد هناك أي إرهاب هندوسي، و وصفه بكونه عملاً مثيراً من قبل حكومة الجبهة التقدمية المتحدة(UPA) لتلافي فشلها خلال المدة الماضية، و قال أيضاً إن قضية رام سينو و هيئة صرائح أمرناتها كانت قضية تشير بقوة إلى أن الهندوس يتحدون و يكونون أقوياء.

قال المستر سدرشن و هو يتحدث مع الصحفيين في سرسوتي شيشو مندر الذي جاء هناك لمخاطبة المسلمين لأودهه سرانت: إن حوادث التفجير وقعت في كثير من أنحاء البلاد و لكن الحكومة المركزية قد فشلت و خابت في إلقاء القبض على أحد، فلما جاء أوان الانتخابات أرادت الحكومة المركزية إخفاء فشلها، و لأجل ذلك فقد أثارت قضية الإرهاب الهندوسي.

و أضاف المستر سدرشن يقول إن الواقع أن ليس هناك ما نسميه: إرهاب إسلامي أو إرهاب هندوسي، و قال أيضاً إن الإرهاب لا يحمل أي ديانة و لا يمت بصلة إلى أي دين، و لا يمكن أن نقسمه في خانات الهندوس و المسلمين و المسيحيين. فالذي يقتل نفساً بريئة هو إرهابي، و لا بد من إجراء تحقيق و تفتيش في جميع مثل هذه القضايا، قال ذلك رئيس أسرة RSS و هو يجيب على سؤال وجه إليه في الإرهاب الهندوسي، و قبل ذلك قال محاطباً للصحفيين إن الهندوس كانوا فيما قبل يعتبرون أنفسهم ضعفاء، و كانوا يتحيرون في هذه القضايا و لكنهم قد تغيروا مع مرور الوقت، فقد أصبحوا أكثر تنظيماً و أعظم اتحاداً و أكبر قوة، و القضية التي عبروا عن وحدتهم فيها حول رام سينو و هيئة صرائح أمرناتها أخيراً تشير إلى هذه الوحدة و التضامن.

و أضاف قائلاً إن الهندوتوا كانت موجة عامة مرت بسائر البلاد، و ينبغي أن لا تفيد هذه الموجة في حدود الديانة أو ترى في ضوء مفهومها الإنجليزي، فإنها أسلوب من أساليب الحياة، و قد مضت مدة ٨٣ سنة على تأسيس أسرة RSS لإبعاد هذه الفكرة عن أذهان الهندوس بأنهم ضعفاء، و قد نشأت في الواقع هذه المنظمة لتنظيم الهندوس.

أسرة آر. ايس. ايس. تحاول أن تحول دون التحقيقات

أفادت صحيفة THE HINDU في عددها الصادر في ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٨م أن حزب المؤتمر الوطني قد اتهم حزب بهارتيه جانتا (BJP) و أخواتها من منظمات أسرة آر. ايس. ايس. بكل حدية بأنها تسعى أن تحول دون التحقيقات التي تقوم بها الفرقة المعارضة للإرهاب لمهاراشترا (A.T.S)، و لعلها تخاف و تخشى أن التفاصيل المكروهة تلقي الضوء على بعض الشخصيات المتعاونة مع أسرة آر. ايس. ايس لتورطها في الإرهاب، فإن الناطق باسم حزب المؤتمر الوطني مانيش تيواري وجه اتهامات عديدة إلى الأشخاص المتعاونين مع منظمات آر. ايس. ايس.

و أضاف قائلاً إن مؤامرة لاغتيال زعيمين آر. ايس. ايس أيضاً قد ظهرت، فلماذا يستمر حزب بهارتيه جانتا في الدفاع عن المتهمين بالإرهاب؟

و قال المستر تيواري من المعلوم جيداً أن رئيس وزراء BJP المنتظر لال كرشن أدواني قد طرده زعماء آر. ايس. ايس. عن منصب رئاسة الحزب.

و قد وقف نخبة من زعماء آر. ايس. ايس. موقفاً عنيفاً ضده بعد ما تفوه في پاكستان بكون المستر جناح رجلاً علمانياً (كان أدواني مدح المستر جناح على نظرته العلمانية في أغسطس ١٩٤٧م)، و الآن أيضاً ظهرت مؤامرة لاغتيال بعض رجال الهندوتوا لأنهم يريدون التخلص من زعماء RSS. و قال المستر تيواري إن حزب بهارتيه جانتا واصل الدفاع عن المتهمين بتفجيرات ماليغاؤن لأنه كان يخاف التحقيق فإنه سوف يبدي تلوث الآخرين بذلك و كان هناك خطر لاندلاع الحرب الداخلية فيما بين RSS.

حزب بهارتي جانتا لين للإرهاب لا حزب المؤتمر الوطني

جاء في صحيفة THE TIMES OF INDIA في عددها الصادر في ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٨م أن الأمين العام لحزب المؤتمر الوطني المستر راهول غاندي قد وجه التوبيخ إلى الحزب الحاكم في مدهيا برأديش BJP و هو يخاطب السيرات الانتخابية في إندور و جيل فور و قد ذكر اتهامات حزب بهارتيه جانتا بأن حزب المؤتمر الوطني لين غير قاس حول قضية الإرهاب فقال إن عدم قيام بهارتيه جانتا بأي عمل من الأعمال لمكافحة الإرهاب هو الإرهاب بعينه، و إن هذا الحزب لا ينفذ مشاريع الحكومة المركزية في هذا الصدد، و لا يعلم أحد أين ذهبت الأموال التي أرسلت إلى الولايات من المركز؟ و إن زعماء الحزب لا يوفون بوعدهم بتطوير البلاد.

و طالب راهول غاندي الشعب قائلاً استلوا لماذا لا يوجد هناك أي تطوير و تنمية في هذه الولاية إنهم يجلسون الإرهاب، هل الإرهابيون واقفون على الشوارع و يمنعون حزب بهارتيه جانتا من القيام بمشاريع الطرق العامة و توليد الكهرباء و حل مشكلة الماء و تطوير البلاد في مجالات أخرى.

و اتهم المستر راهول غاندي حكومة NDA السابقة بالفشل و الاستسلام للإرهاب حيث إن طائرة هندية اختطفت من

البقية على ص ٤

أزمة هذا العصر الحقيقية

(الحلقة الأولى)

العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي

إخواني! إنه كثر الحديث عن الأزمات. وأصبح الشغل الشاغل للمثقفين الدارسين المعنيين بالقضايا البشرية حتى أصبح موضة من الموضات.

فيتحدث كثير من الناس عن الأزمة الاقتصادية وبعضهم يتحدث عن الأزمة القيادية - وبعضهم يتحدث عن الأزمات السياسية حتى نزل الناس إلى مستوى الحديث عن أزمة العملة وأزمة البنائين. حتى وصلوا إلى أزمة الطباخين والسواقين في بلد راق كبير، ولكنها كلها أزمات جانبية طفيلية وبعضها خيالية

إن الأزمة الحقيقية الأزمة العالمية الإنسانية - يا سادتي وإخواني - هي "أزمة عدم وجود القدوة الصالحة على مستوى الشعوب والأمم، إنني لا أتحدث عن أزمة الأفراد، الأفراد كانوا ولا يزالون في كل عصر. ولكن الأفراد لا يستطيعون أن يغيروا التيار وأن يحدثوا انقلابا.

الأزمة الحقيقية هي عدم وجود القدوة الصالحة على مستوى الشعوب والأمم، فأصبحت الشعوب والأمم قطعانا من الغنم لا راعي لها. قد كان العالم - العالم الإنساني - في القرن السادس المسيحي عالما جسداً بلا روح. جسداً بلا قلب. جسداً بلا ضمير، لا إنسانية ولا خلق، ولا وازع ديني، ولا كتاب سماوي محفوظ في الحقيقة، كان الناس من غير قيادة. وكان الناس يتخطبون في الظلمات، ويرسفون في الأغلال ويشحطون في الدماء. ولا يصيص في نور.

فأرسل الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم في هذه الجزيرة العربية التي تلتقي في جزء منها اليوم. أرسل الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم وبعثه بعثة نبي. ولكن بعثته كانت - أيها الإخوان - بعثة مقرونة. بخلاف كثير من بعثات الأنبياء. إنها كانت بعثة ثنائية، بعثة نبي مقرونة ببعثة أمة.

وهذا ما يتفطن له كثير من المتأملين في القرآن - ولا مؤاخذة - إن الله سبحانه وتعالى يصف هذه الأمة بصفات لا تنطبق إلا على مبعوث مأمور من الله. فيقول «كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ» [آل عمران: ١١٠].

إنني في دراسة مقارنة للديانات وللكتب السماوية لا أجد هذا الوصف الدقيق الشامل. وهذا الخط الفاصل بين أمة وأمة، أمة قلدت مسئولية ليس فوقها مسئولية إلا مسئولية النبوة فقط. فكانت بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بعثة مقرونة مشفوعة مرتبطة ببعثة أمة.

هذا هو الشيء الذي أثر في مصير الإنسانية، وكانت تجربة جديدة في تاريخ الديانات. وفي تاريخ مصائر الأمم وفي تاريخ الاتجاهات. ولعل بعض أهل العلم والدراسات يستغربون هذا التعبير، وربما يشعرون فيه بشذوذ أو تطرف، ولكني أستشهد بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال لجماعة من الصحابة رضي الله عنهم: "إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين" وقد كان هذا الشعور بمسئولية البعثة وبمسئولية المأمورية يملأ جوانح الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم بإحسان.

كان الواحد منهم ولو لم يبلغ مبلغا عظيما من الثقافة، كان يشعر بأنه مبعث، ومسئول أمام الله عن مصير الإنسانية، وعن الشعوب والأمم.

فلما سأل رستم سيدنا ربعي بن عامر، قال له: ما الذي جاء بك إلى هنا، ما الذي أخرجك من الجزيرة العربية؟

فقال القولة المجلجلة المدوية المسجلة في التاريخ التي لا أعرف لها نظيراً في الكلمات التي تقدم بها السفراء، والرسل، رسل الملوك، ورسل الحكومات، وحملة المسئولية الكبيرة أمام قادة البلاد، أمام من كان يملك زمام الأمم والشعوب.

إنه أولاً خطاء. وانتقده فكأنه يقول ما جاء بنا شيء، ما جئنا لأنفسنا، يسجل التاريخ الأمين هذه الكلمات وهذه النبرات، وكأني اسمعه الآن يقول: "الله ابتعثنا".

إخواني! استحضروا هذه اللقة التي قد ملأت جوانح هذا الرجل الأعرابي البدوي ومدى ابتعاده عن كل نوع من أنواع مركب النقص، رستم قائد قوات الفرس، جالس على سرير ملوكي، وهذا الرجل الأعرابي الذي نزل من فرسه وصار يطأ الزرابي المبثوثة، ويستهين بهذه الزخارف المصطنعة، لما قال له رستم: ما الذي جاء بك؟ كانت هنالك مأة ردود، جاء بنا الجوع. هذا أقل شيء، جاء بنا الشعور بالمهانة، هذا فوقه. جاء بنا الواقع الأليم الذي نعيشه، جاء بنا الشعور بالاضطهاد وبالظلم والجور الذين أنتم مصدرهما. لا! يقول بكل ثقة واعتزاز. يقول بكل طمأنينة وسكينة، كأن الإيمان ينطق على لسانه ويفيض من صدره، يقول لا! ما جاء بنا شيء. الله ابتعثنا.

هذه الثقة التي امتاز بها الرعيل الأول من حملة رسالة الإسلام في القرن الأول الهجري وفي القرن السادس المسيحي.

كانت بعثة هذه الأمة، الفريدة في إيماننا، الفريدة في ثقتها، الفريدة في سيرتها وخلقها، الفريدة في رحمتها للإنسانية، الفريدة في بساطتها وجديتها، الفريدة في اتصالها بالأسرة الإنسانية وبتألمها بواقع الإنسانية الذي كانت تعيشه في كل بقعة من بقاع الأرض، كانت تجربة جديدة، كانت هذه البعثة الجماعية. البعثة التي انخرط في سلكها العرب كلهم فأصبحوا رواداً. أصبحوا حملة الرسالة. أصبحوا حملة المشعل. أحدث هذا تحولاً في التاريخ، لأن واقع العالم الإنساني الذي كان يعيشه قبل القرن السادس المسيحي كان أوسع وأسى من أن يؤثر فيه الأفراد الصالحون. إن القرآن يشهد بوجود أفراد صالحين في اليهود المغضوب عليهم. فيقول: «لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ، يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ»، ولكن لا أثر لهم في المجتمع الإنساني وفي المسيرة الإنسانية، لأنهم أفراد، فبعثة الأمة على هذا المستوى من الإيمان والعقيدة والأخلاق ومن الصدق والصرامة ومن الجدية والفروسية، ومن الإيثار على النفس ومن التضحية كان أعظم تحول شهده التاريخ الإنساني.

إن الفراغ الهائل. الفراغ الأعظم الوحيد هو عدم وجود أمة تتخذ مثالاً وقدوة للأمم. الأمم لا تحسب للأفراد حسابا - هذا معلوم - الأمم والشعوب

بقية المنشور على ص ١

إليهم وكانت حياته موجودة بعد مماته، ولكن ضيعه اليهود، ولم يبق عندهم كتاب بلا ريب، ولم تبق لديهم شخصية ولا حياتها بملامحها وبسماتها، حتى يستنوا بسنتها ويقتفوا بآثارها ثم كان الإنجيل مع سيدنا عيسى عليه السلام مع أحكام التوراة، فكان يبين لهم ما يحتاجون إليه من عقائد صحيحة وأعمال صالحة، ولكن ضيعه اليهود والنصارى، فما بقي لديهم كتاب هذا ولا ذاك. لا التوراة ولا الإنجيل فغيروا وبدّلوا وحرفوا، أما حياة سيدنا عيسى فلم تكن لديهم إلا أياماً قلائل لا تسمن ولاتغني من جوع.

الإنسانية لا تستطيع أن تمشي على الدرب المستقيم وتختار الطريق القويم والرأي السديد في مجالات الحياة كلها، تكون رحمة على أفراد البشر والكائنات وتكون رحمة على البهائم والدنيا كلها بغير الكتاب الذي يكون خالياً عن الريب وبعيداً عن التحريف. وبغير الشخصية التي تكون نموذجاً كاملاً وأسوة حسنة لمن أتى بعدهم بحيث تكون حياتهم موجودة في الكتب وفي أصحابه الذين يتابعونه.

أما الإسلام فهو دين الإنسانية جمعاء. وكتابه القرآن فهو للناس كافة ونبيه صلى الله عليه وسلم فهو رحمة للعالمين.

فكتابه لا ريب فيه. ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، فهو مهيمن على الكتب السابقة والجامعة لما أنزل فيه من نفع الإنسانية.

وشخصية الرسول شخصية كاملة حسنة. ولكم في رسول الله أسوة حسنة. لأن كل شيء موجود. وميسر إذا أردت أن تقرأ فاقرأ في سيرة الرسول ما تحتاج إليه، وإذا أردت أن تنظر فانظر إلى العلماء والذين يتابعون سننه صلى الله عليه وسلم وهم في كل مكان. وإن أصبحوا قليلين.

هذه الدعامات الثلاث إذا صلحت صلح المجتمع كله، ووجدت الإنسانية ما مست الحاجة في حياتها من خير ونفع وبركة وطمأنينة وراحة، ترى أن الوحدة أتت بالأعاجيب وقلبت الأوضاع من شر إلى خير. من فتنة وفساد إلى صلاح وخير وتعاون. من نار جهنم إلى نعيم الجنة.

بقية المنشور على ص ٣

كاتمندو و سمح لها بالتوجه إلى قندهار خلال حكومة NDA، و وقف زعماء NDA مكتوفي الأيدي أمام الإرهاب و أطلقوا السراح عن المعتقلين المتعاونين مع الإرهابيين.

المسيحية تنقرض في بريطانيا

د/أحمد عيسى/لندن

تتزايد الضغوط على قادة الكنائس الكبرى في بريطانيا بسبب فضائح الرهبان الجنسية ضد الأطفال والراهبات، وقلة المصلين، والهروب من الديانة المسيحية، (النصرانية) خاصة بين الشباب، وتناقص عدد الرهبان والراهبات. والتراجع في المبادئ الأساسية، كالسماح برجال دين شواذ جنسيا وبتزويج المثليين. ولذلك يحاولون الاختفاء وراء عباءة الهجوم على الإسلام، ومحاولة تنصير أهل الإسلام في مهجره في أوربا، أو في معقله في الشرق!

وهناك صعوبات مستمرة تواجه النصرانية في بريطانيا، وأدت إلى هجر الكنائس إلا من العجائز، وبالتالي قلة التبرعات والموارد المالية، وبهذا تتعرض المباني للإغلاق أو البيع..بالإضافة إلى التخوف الرقمي من أعداد المسلمين "الملتزمين" خاصة الشباب منهم، وهو ما عبر عنه بابا الفاتيكان أثناء زيارته لـ"النمسا" مخاطباً الأوربيين بقوله: "إن مستقبل أوربا المسيحية كئيب وينذر بالخطر، خاصة إذا لم تنجبوا الأولاد وتقيموا شريعة الرب،" محذراً من انحسار الهوية النصرانية في ظل انخفاض معدل المواليد وزيادة عدد المهاجرين المسلمين[1].

اندثار الكنائس:

من صور العمارة الإنجليزية ان تبنى على ناصية كل ضاحية "خمارة" وفي مقابلها كنيسة، بقيت الخمارات وبدأت الكنائس في الاندثار، فقد أشارت الدراسة[2] التي أصدرتها مؤخراً مؤسسة Christian Research إلى أنه بحلول عام ٢٠٥٠م سيتدنى عدد المرتادين للكنائس باختلاف عقائدهم في بريطانيا أيام الآحاد إلى أقل من مليون و ٩٠٠ ألف، وستتعرض ٤٠٠٠ كنيسة بحلول عام ٢٠٢٠م للإغلاق إذا استمر معدل الغلق الحالي. وتتوقع الدراسة أن ينمو ويتضاعف عدد المسلمين "الملتزمين" حسب تعبير الدراسة، إلى ٢ ,٩٦ مليون، وهو ثلاثة أضعاف العدد المتوقع لعدد النصارى الذين يحضرون "قدّاس الأحد".

والصورة قاتمة للكنيسة الإنجليكانية الرسمية، فالتقرير يتنبأ أنه في عام ٢٠٤٠ م سيكون وضع رئيس الكنيسة "معدما تماما" حيث سيرعى ١٨٠ ألف مصل فقط في ٦ آلاف كنيسة فحسب، أي بمتوسط ٣٠ مصلياً لكل كنيسة[3]. وقالت دراسة نشرتها صحيفة "صنداي تليجراف" البريطانية[4]: إنه من المتوقع أن يتراجع عدد الكنائس في بريطانيا بحلول عام ٢٠٣٠م من ٤٨ ألف كنيسة إلى ٣٩ ألفاً، أي ما يعادل خمس كنائس إنجلترا، وأشارت الدراسة إلى أن كنيستين يتم إغلاقهما أسبوعياً، فيما تحتاج إعادة ترميم الكنائس على مدار السنوات الخمس القادمة إلى مليار جنيه استرليني أي بمعدل ٢٠٠ مليون جنيه سنوياً، في حين لا تقدم الحكومة سوى ٢٥ مليون جنيه سنوياً لهذا الغرض.

وحذر مهندسون من أن "بريطانيا باتت على حافة فقدان جزء كبير من تراثها المعماري، نتيجة عدم إعادة ترميم الكنائس التي تتأثر بمرور الوقت، وفور نشر الدراسة، بادرت الصحيفة بإطلاق حملة بعنوان "أنقذوا الكنائس" تهدف إلى حماية آلاف الكنائس من الاختفاء للأبد، وأظهرت الدراسة تراجعاً ملحوظاً في عدد الحضور بالكنائس، ونقلت عن قساوسة قولهم: "إن هناك آلافاً من الكنائس لا يدخلها سوى العشرات كل يوم أحد، في حين يندر التردد عليها في باقي أيام الأسبوع".

انخفاض عدد الرهبان

من ناحية أخرى أعلن الفاتيكان أن عدد الرهبان والراهبات الكاثوليك حول العالم قد سجل مزيداً من التناقص في الآونة الأخيرة، وأظهرت الإحصاءات المنشورة حديثاً أن عدد السيدات والرجال المنتمين إلى سلك الرهبنة بين عامي ٢٠٠٥م و٢٠٠٦م قد انخفض بنسبة ١٠٪ ليصلوا إلى أقل من المليون.

وخلال حقبة البابا الراحل يوحنا بولس الثاني انخفض عدد الراهبات الكاثوليك حول العالم بمقدار الربع. ويقول مراسل B.B.C. في العاصمة الإيطالية "روما": "إن بابا الفاتيكان انزعج بالتأكيد من تسارع عجلة الانخفاض في عدد رهبان وراهبات كنيسته".

ويشير المراسل إلى أن الكنيسة الكاثوليكية لديها عدد من الرهبان والراهبات العجزة. وأن هذا الانخفاض الأخير يُعد دراماتيكياً بالنسبة لأعداد المنتمين إلى سلك الرهبنة".

ولعل من قبيل محاولة تدارك الموقف، قيام الفاتيكان بتعيين راهبة في منصب الأمين المساعد لإدارة مسئولة عن طقوس تنصيب الرهبان والقساوسة في مختلف أنحاء العالم. وتعيين البابا أيضاً أستاذة جامعية أمريكية في منصب رئيس أكاديمية الفاتيكان. وهي أول امرأة تتولى مثل هذا المنصب المهم داخل الكنيسة.

وعلى النقيض والذي اعتبره البعض مخالفة للدين وخروجاً عن مبادئ الرهبنة فقد قالت جريدة "كوريير ديلا سيرا" الإيطالية: "إن الأب "رونجي" سينظم مسابقة جمال لراهبات إيطاليا، وأنه دعا الراهبات اللاتي يردن المشاركة في المسابقة لإرسال صورهن عبر مدونته الإلكترونية، وإن التصويت سيتم على صورهن. من خلال رواد الإنترنت لراهبتهم المفضلة، ونقلت الجريدة عنه قوله: "إن الراهبات نساء قبل كل شيء، والجمال هبة من الله، وأنهن اللاتي اقترحن تنظيم المسابقة"[5].

فضائح جنسية

الفاتيكان دفع أكثر من ملياري دولار كتعويضات لأسر الضحايا من الأطفال في أمريكا الذين اعتدى عليهم القساوسة داخل الكنائس"[6] "هؤلاء مرغوا أنف الكنيسة في التراب، وكذلك في كندا وأستراليا، وجعلوا بابا الفاتيكان يشعر بالعار".

وكشف تقرير صادر عن الفاتيكان قيام الكثير من القساوسة والأساقفة في الكنائس الكاثوليكية باستغلال سلطتهم الدينية والاعتداء الجنسي على الراهبات، واغتصابهن وإجبارهن على الإجهاض، أو تناول أقراص منع الحمل. مشيراً إلى أنه تم الكشف عن العديد من حالات الاعتداء في ٢٣ دولة، منها أمريكا، والبرازيل، والفلبين، والهند، وأيرلندا، وإيطاليا، بل وداخل الفاتيكان نفسه، والعديد من الدول الإفريقية"[7].

ولقد دب اليأس في نفوس زعماء الكنيسة في بريطانيا وسبق للكاردينال "كورماك أوكونر" كبير أساقفة كنيسة "ويستمينستر" وزعيم الكاثوليك البريطانيين: أن أعلن في مؤتمر لـ"القس" بمدينة "ليدز" قائلا: "إن المسيحية هنا اقتربت من النهاية وعلى وشك أن تقهر، وإن سلوكيات نابعة من العصر الحديث أو معتقدات ليست نابعة من الديانات التقليدية تسيطر حاليا على الشباب وتحل محل المسيحية وتستحوذ على ثقتهم".

وأضاف: "إن المجتمع يفقد جانبا من قيمه الأخلاقية كما أن الناس بدأوا يلجئون إلى وسائل للسعادة الآنية عبر الخمور والمخدرات والإباحية، متجهين إلى عدم الاكتراث بالقيم الدينية" وأعرب عن اعتقاده بأن ما تعرضت له الكنيسة من أضرار يعود جزئيا إلى الفضائح الجنسية للقسيسين ضد الأطفال"[8].

وفي لقاء آخر قال: "إن المسيحية في أزمة، ووصف الأوربي الحديث بأنه "شخص قلق" وحذر من أن "أوربا سوف تقع في الكرب إذا نسيت الله وفقدت الاتصال بالتقاليد المسيحية. وقال الكاردينال: "إن أكبر إغراء يواجه أوربا اليوم ليس الشر ولكن اللامبالاة". لكنه حذر من أن الرد على العدوانية العلمانية لا يمكن أن يكون بعدوانية مسيحية"[9].

وكان "روان ويليماز" كبير أساقفة "كانتربري" الذي يمثل أعلى مرجعية لأتباع الكنيسة البروتستانتية الإنجليكانية في بريطانيا، قد حذر العام الماضي مما وصفه بانتشار الإلحاد الصيني في بريطانيا، حيث يسود اعتقاد لدى الكثيرين بأن الموت هو نهاية المطاف للإنسان. وبأن الدواء هو السبيل الوحيد للراحة، موضحا أن الناس تلجأ إلى الأطباء للراحة النفسية عوضا عن اللجوء إلى القسيسين.

أسباب الأزمة

هل سبب هذه الأزمة الفصام النكد الذي لا يزال يفرق الدين النصراني عن العلم، ومن ثم عن الحياة؟ هل هو ضغط الحياة الاقتصادية المادية، أم سوء التربية، أم عزوف الشباب لعدم عقلانية أو منطقية عقيدة التثليث، ووجود الإنترنت الذي يملأ فراغ الشباب؟ هل هو التناقض بين نسخ الإنجيل المختلفة وعدم وجود الأصل الذي أنزل على عيسى عليه السلام؟ أم هو التناقض بين المذاهب النصرانية المختلفة؟ أم جفاف التعاليم الحالية؟

يقول البروفيسور "دافيد فوياس" أستاذ الدراسات السكانية بجامعة "مانسشتر": "إن المشكلة هي عدم حضور الشباب للكنائس، لأنهم يستهزئون بمن يذهب، ويوجد تصور اجتماعي بينهم يسم من يحضر بالعار والاحتقار" ويضيف: "إن شباب المسلمين مختلفون فهم يعتبرون الدين ميراثا يعتز به وهو مسألة هوية تتأكد عندهم بالتزامهم أكثر من آبائهم".

هل يفرح الإنسان لذلك؟ نعم يفرح لانتشار الإسلام، ولكن ليس حتما أن يدخل كل النصارى إلى الإسلام، فما زال في النصرانية "الحالية" بقية من خير وخلق، والمفترض من زعماء النصرانية أن يعيدوا أتباعهم إلى الكنيسة لا أن ييأسوا منهم فيحاولوا مع المسلمين هجوما وتشكيكا في الدين الإسلامي.

المراجع

1. Pope Europe future bleak without God more children.Sep.8,2007www.reuters.com
2. Christian Research. Religious trends No. 7(2007-2008)The Christian Research series 1.4.2008
3. Churchgoing on its knees as Christianity fallsout of favour, the Times, May8,2008
4. One in five churches faces being lost, Sunday telegraph,11 May 2008
5. The Vatican has reponed a further dramatic fall in the number of Roman Catholic monks and nuns worldwide http://news.bbc.co.uk/i/hi/world/europe/7227629.stm

البقية على ص ٦

الزم ثغرك

د/ عبد السلام الهراس

ما زلت اذكر أني كتبت رسالة لأستاذي مالك رحمه الله أثناء سنة ١٩٥٩م أخبره فيها أني قد أغادر المغرب إلى الخارج، وكنت أنوي الإقامة بإسبانيا، فأجابني برسالة يقول لي فيها: "الزم ثغرك" ومرت بعض السنين فإذا به يكتب لي راغباً في الخروج من الجزائر والاستقرار بالمغرب، لما لقيه من بعض المضايقات من النظام الجزائري الثوري.. وقد أجبته بأني اتصلت بجهات نافذة وهي ترحب بقدومك ونزولك ضيفاً مكرماً معززاً بالمغرب غير أني ختمت رسالتي قائلاً: "لعلك تذكر أنني كنت أنوي مغادرة المغرب والإقامة بإسبانيا فكانت نصيحتك قولك لي: "الزم ثغرك" وأنا أنصحك بنفس نصيحتك "الزم ثغرك" وقد تجاوب مع نصيحتي ففتح الله عليه إذ أعد شباباً في ميدان الدعوة، الواحد منهم كألف وقد شاهدت وما زلت أشاهد تلك الفتوحات الربانية.

وقد يلغني أن بعض إخواننا المفتوح عليهم في أمكنة ما يفكرون أو يفكر لهم في الانتقال من بيئة الفتح إلى وسط آخر، وبالتجربة المعيشة أن التسرع في الانتقال من أمكنة الفتح إلى إقامة أخرى ربما تكون مغرية ولكن غير مضمونة النتائج، لذلك شرعت الاستخارة والاستشارة وأخطر ما يُخشى على الدعوة إلى الله التسرع والوقوع في متاهات لا يُستبعد أن يكون وراءها تلبيس إبليس وشهوات خفية مع النوايا الحسنة.

ولقد شاهدنا دعاة لم يكن لهم ذكر في بيئتهم ولا في مهجر هنوه مناسبا ولكن الله ساقهم إلى بعض الجهات القاحلة حيث فتح الله عليهم فيها.

إن الانتقال من مكان إلى آخر أو من حال إلى حال يجب أن يكون نتيجة تفكير عميق ودراسة مستفيضة واستخارة متكررة واستشارة الحكماء ومادام الداعي إلى الله يستصحب معه الإخلاص فإن الله لا يخيبه وقد يكون من توفيق الله أن يلزم الداعي إليه الثغر الذي فتح الله عليه فيه ورحم الله أبا عمر الداعوة فقد عانى الأمرين عندما تحمس بعض الشباب لتغيير منهج دعوة جماعة عبد الرحمان متأثرين بالخطب الحماسية لبعض كبار الدعاة من مصر الذين كانوا يزورون لبنان وقد أثر ذلك تأثيراً واضحاً في اختلال تحقيق أهداف ذات أهمية كانت مرسومة لديه منذ أول وهلة وقد كنت بجانبه لما كان عليه من الحق وقد أصلحنا ذات البين بين بعض هؤلاء الشباب وبينه عندما جمعنا الشيخ عمر الداعوق والمتشقين في بيت أخي الشهيد الشيخ الدكتور صبحي الصالح بعديدة طرابلس صيف ١٩٥٤م، ولكن الانشقاق عاد أقوى في الستينيات مما اضطر معه الرجل الصالح إلى مغادرة لبنان والاستقرار في الشارقة حيث لقي ترحابا من أميرها وولي عهده وأخيه.

ومن المعلوم أن ما أفسد خطط المصلحين وبطأ سيرهم وشق صف وحدة دعوتهم مثل حماس دون تفكير وعاطفة دون عقل وطموح دون تخطيط وإقدام أو إحجام دون استشارة ذوي التجربة والحكمة وكذلك فرط الذكاء، والقدرة على الإقناع مستعيناً بالبراءة وحياء الآخرين. والعجب أن بعضهم كان يعتمد على كتب في غسل الدماغ وكتب الجاسوسية وأساليب المخابرات، وما زلت أذكر كلمة قالها لي شيخي أبو عمر الداعوق رحمه الله ونحن في رحلة دعوية بالبقاع بلبنان وذلك إثر كلماتنا التي ألقيناها في مسجد بإحدى قراها إذ قام احد الحاضرين متحمساً وهو يقول: "أبايعك على الجهاد في سبيل الله تعالى" فقال لي: "إن مثل هؤلاء المتحمسين يفسدون الدعوة، فمن شاء الجهاد فليلتحق بفلسطين أما جماعتنا فتحتاج إلى من يفكر ويسهم في إنجاح مشروعنا الذي يحتاج إلى وقت كاف وإلى تكتم وهدوء وإلى حسن القدوة والقيادة.

وبعد، فنسأل سبحانه حسن الخواتم ودوام العمل ولو قل والقبول منه سبحانه وأن يحمينا من تلبيس إبليس، ونعوذ به من السلب بعد العطاء وأن نكون سبباً في تشتيت الدعوة إليه بعد وحدة صفها آمين.

(الحجة)

أعداد متزايدة تعتنق الإسلام في بابوغينيا الجديدة

تتزايد أعداد المواطنين الذين يعتنقون الإسلام في دولة "بابوغينيا" الجديدة، الواقعة في النصف الشرقي من جزيرة "غينيا الجديدة" (ثاني اكبر جزر العالم) في جنوب غرب المحيط الهادي بالقرب من إندونيسيا.

وحول سبب هذا الإقبال الشديد قال أحد الأئمة المحليين الذين يتلقون تدريباً في ماليزيا الآن. واسمه الشيخ "خالد" في حوار مع شبكة ABC التلفزيونية الأمريكية: "إن أعداداً كبيرة من المواطنين يعتنقون الإسلام. ليس كراهية في الأديان الأخرى، لكن بسبب الارتياح الذي وجدوه في الإسلام. بالإضافة إلى عاطفة المسلمين الجياشة التي تؤلف القلوب" وأضاف: "إن تطبيق شعائر الإسلام أمر سهل. كما أنك في الإسلام واعظ نفسك، والله ليس في المسجد فقط، بل هو معك، أينما كنت"

وأوضح أن المواطنين يتحولون إلى الإسلام منذ ثمانينيات القرن التاسع عشر. مشيراً إلى وجود قرى كاملة اعتنقت الإسلام في الوقت ذاته، ويتوقع أن يعتنق كل مواطني البلاد الإسلام في غضون الأعوام العشرين أو الثلاثين المقبلة.

رئيس الصومال: الإسلاميون يسيطرون على معظم أنحاء البلاد

قال الرئيس الصومالي "عبد الله يوسف أحمد" في تصريح له: "إن الإسلاميين باتوا يسيطرون الآن على معظم انحاء البلاد، وإنه بإمكانهم أن يهاجموا العاصمة مقديشو".

وأرجع الرئيس الصومالي في تصريحاته خلال لقائه عدداً من النواب الصوماليين بالعاصمة الكينية "نيروبي" سيطرة "حركة شباب المجاهدين" على أغلب أنحاء الصومال إلى "ضعف الحكومة الانتقالية خلال السنوات الماضية".

وقد استولى مسلحو "حركة شباب المجاهدين" الصومالية على مدينة "باراو" معززين بذلك سيطرتهم على المناطق الجنوبية الغربية من البلاد. وقال أحد سكان المدينة الواقعة على بعد ١٨٠ كم جنوب غرب العاصمة مقديشو: "إن القوات الحكومية فرت من المدينة قبل وصول المسلحين إليها".

وكان مقاتلو "حركة شباب المجاهدين" قد دخلوا بلدة "إيلاشا" التي تبعد كيلومترين فقط من بلدة "سينكا طير" التي يتمركز فيها جنود "إثيوبيون" وتقع على بعد ١٥ كم جنوب غربي مقديشو. وبذلك يعزز مسلحو "حركة شباب المجاهدين" مراكزهم في جنوب البلاد، بعد أن سيطروا الأسبوع قبل الماضي على بلدة "مركا" الساحلية التي تضم ميناء ومهبطاً للطائرات.

(المجتمع)

بقية المنشور على ص ٨

أستغرب، لأن العالم كله يكره بوش، وانتقد بلهجة شديدة رئيس الوزراء الهندي على موقفه تجاه السياسة الأمريكية.

وطالب بركاش كرات الحكومة المركزية بجعل نظام المخابرات أفضل وأحسن وانتقد دور وسائل الإعلام الوطني في تغطية الأحداث تغطية مضللة، وفشل الحكومة في مكافحة الإرهاب.

(محمد. إشفاق الندوي)

بقية المنشور على ص ٥

Priest to hold num beauty pageant.BBC news. August 25,2008

Pope: sex Abuse"Badly Handled" bychurch.16 April 2008 www.cbsnews.com

Report of abuse exacerbates sexual exploitation of nuns, reports allege http:/www.natcath.com/NCR online/archives/031601031601/a .htm

Chrisnity almost vanquished in uk.BBC news.6 Sep.2001.

Catholic leader says Birtish church is"in crisis" The Times, May 25.2005

تقرير استخباري: اختفاء الهيمنة الأمريكية بحلول عام ٢٠٢٥م

توقع مجلس المخابرات القومي الأمريكي تراجع نفوذ الولايات المتحدة حتى تصبح قوة ضمن عدة قوى في عالم متعدد الأقطاب، بحلول عام ٢٠٢٥م. وذلك في "انتكاسة تامة" لتوقعات المجلس نفسه التي نشرها عام ٢٠٠٤م التي كانت تتحدث عن "احتفاظ أمريكا بهيمنتها على العالم" حتى مع صعود قوى أخرى.

كما خالف تقرير "الاتجاهات العالمية في عام ٢٠٢٥م "الذي نشره المجلس مؤخراً ما ورد في تقريره لعام ٢٠٠٤م "رسم خارطة مستقبل العالم حتى عام ٢٠٢٠م" فبينما يتعلق بالوضع الاقتصادي العالمي، والحالة الأمنية ومستقبل النفط.

وقال التقرير(تقرير استشرافي يصدر كل أربعة أعوام مع بداية الفترة الرئاسية الجديدة في الولايات المتحدة): "إن الأزمة المالية الحالية التي تعصف بالعالم هي البداية لنظام عالمي جديد، متعدد الأقطاب، تكون فيه الولايات المتحدة مجرد قوة من ضمن مجموعة قوى، منها: الهند، والبرازيل، والصين، وأن واشنطن سيكون عليها انتظار رأي أقرانها قبل اتخاذ قرار مصيري يخص العالم.

(المجتمع)

بقية المنشور على ص ٢

وافية عن المعاني السامية، والقيم الإنسانية التي جاءت بها رسالة الإسلام، كما اشتملت على حلقات نقاش أجاب فيها الدعاة عن مختلف الأسئلة التي طرحها المهتدون.

يُذكر أن هؤلاء المهتدين هم من قرى "أجوبا" و"نياكوي" و"أويوكوكو" و"أناكوي" و"أبينيمي" و"أيابارك" و"أتيبي" و"أكاوو" و"أوزوزومي" و"أيوكوكوي" و"إيتلي" و"أميي".

أيها الأطفال القراء يمكنكم أن تساهموا في هذا الركن بإرسال فكره أو نادرة أو لغز أو سؤال وجواب يزيد إخوانكم القراء علماً ودراية وأدباً وثقافة

ركن الأطفال

إعداد: جعفر مسعود ـــــ محمد وثيق

أخي العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أضع بين يديك - أيها الأخ - بعض مقتطفات من ذكريات لعلي الطنطاوي تتصل بك ومستقبلك، وأرى أنها أجدى عليك وأنفع لك من كل كلام يوجه إليك بشأن دراستك فأنقلها لك لترى في مرآتها نفسك وجهدك. وعلي الطنطاوي - أيها الأخ - غني عن التعريف، فهو معروف بروعة أسلوبه وغزارة علمه، وطلاقة لسانه، وجلاء بيانه، وجمعه بين العلم والأدب بحيث لا ينفك أحدهما عن الآخر، فلا يحتاج إلى أن يوصف ويعرف به، فكلنا يعرفه عن طريق كتبه ومحاضراته وبرامجه الإذاعية، وإنما نحتاج إلى معرفة تلك الأمور التي سببت لبروزه وتميزه وأكسبته شهرة لم يكسبها غيره من أقرانه إلا من سلك سبيله من كثرة المطالعة، والعكوف على الدراسة والانقطاع إليها والابتعاد عن كل ما يصرف الطالب عنها، حتى صار قلمه كما قال أسرع من ذهنه، وجعل يجري على القرطاس كالفرس في ميدان السباق. وكان لا يستطيع أن يجاريه، وإذا أمسك بالقلم ليكتب بدا له كأنه يغرف من بحر، تنزل عليه المعاني وتخضع له الكلمات، وتتسابق إليه الأفكار، وكل ذلك يرجع إلى شغفه بالمطالعة وبالكتب.

ينشأ في أذهان كثير من إخواننا أسئلة عن التمرن على الكتابة، والقدرة على الإنشاء، والتعبير وتنمية الملكة البيانية فتجيب هذه المقتطفات عنها بينما نرى بعضاً منا ينتظرون بمجرد إلقاء نظرة عابرة على صفحتين أو ثلاث صفحات أن تجري أقلامهم على القرطاس كفرس السباق، ويحاولون أن يجروها فلا تكاد تجر، فأصابهم اليأس، فإلى كل هؤلاء أقدم هذه المقتطفات علهم يجدون فيها ما يحتاجون إليه.

"لم اتخذ لي يوماً رفيقاً من لداتي ولا صديقاً من أقراني، ولم أكن أعرف الطريق إلى شيء من اللهو الذي كان يلهو بمثله أمثالي فلم يكن أمامي عمل أنفق فيه فضل وقتي وأشغل به نفسي إلا "المطالعة".

"أقضي يومي أكثره في الدار، وربما مر علي يوم أقرأ فيه ثلاثمائة صفحة، ومعدل قراءتي مائة صفحة من سنة ١٣٤٠هـ إلى هذه السنة ١٤٠٢هـ اثنتان وستون، احسبوا كم يوماً فيها، واضربوها بمائة تعرفوا كم صفحة قرأت، هذا غير النظر في الجرائد والمجلات".

"كنت استوعب المراجع استيعاب التربة العطشى ماء المطر، وكان المدرس يدلنا على الكتاب فأسرع إلى قراءته إن كان في مكتبتنا أو إلى شرائه إن لم يكن عندنا، ولو حدثتكم عن الكتب التي قرأتها وأنا في تلك السن وأنا تلميذ السنة السادسة الابتدائية لما صدقتم".

"كنا نصنع شيئاً لا يعرفه بل لا يتصوره الطلاب اليوم، هو أننا كنا نأخذ أمالي المدرس ممن سبقنا من الطلاب، فننسخها بأيدينا ولقد كتبت آلافاً (آلافاً حقيقة لا مبالغة) من الصفحات سهرنا الليالي الطوال نكتب"

يقرع التلاميذ اليوم أبواب المدارس المتوسطة، وما معهم من العلم إلا ما كان في كتب المدرسة الابتدائية وكثير منهم قرأها ولكن لم يفهمها أو فهمها ولكن لم يحفظها كلها وما ذاك لأنهم أقل منا ذكاءاً أو أضعف إدراكاً، بل لأننا كنا أشد منهم رغبة في العلم وتقديرا له، وحرصاً عليه، كنا نفرح ان ازددنا علم مسألة لم نكن نعلمها وهم يفرحون إن حفظت عنهم مسألة كانوا سيكلفون علمها، ثم إننا لم نكن نجد ملهاة تصرفنا حقاً عن التحصيل، وهم لا يجدون لكثرة الملهيات ووفرة التسليات وقتاً للتحصيل.

لا أدري - أيها الأخ - ما أثرت فيك هذه القطع التي اخترتها لحديثي اليوم ولكن أقول لك بصراحة إنك بجهدك وإرادتك وعزيمتك تستطيع أن تحقق لنفسك ما حققه من كان قبلك من أفذاذ العلماء، فمستقبلك بيدك، تبني أو تهدم.

(جعفر مسعود الحسني)

أوائل

- أول معركة بحرية خاضها المسلمون هي معركة "ذات الصواري" عام ٣٤هـ.
- أول من قسم الأسبوع إلى سبعة أيام هم البابليون.
- أول عملة ذهبية صنعت في عهد "قارون"
- أول من استخدم التلسكوب في اكتشاف الأجسام السماوية هو الإيطالي "جاليليو".
- أول من ألف في أحكام القرآن هو الإمام الشافعي.
- أول جبل وضع في الأرض هو جبل "أبي قبيس" بمكة المكرمة.
- أول امرأة غزت الفضاء هي الروسية "فالينتينا تيرشكوفا" عام ١٩٦٣م.
- أول شجرة استقرت على الأرض هي "النخلة".
- أول طابع بريد في العالم كان سنة ١٨٤٠م.

رباعيات

- العلوم أربعة: كونية لإصلاح الجسم، وأدبية لإصلاح اللسان، ونظرية لإصلاح الفكر، ودينية لإصلاح الروح.
- أربعة تحفظ من أربعة: العفة من الحرام، والمعرفة من الآثام، والمروءة من الغدر، والديانة من الشر.
- أربعة تدل على الجهل: صحبة الجهول، وكثرة الفضول، وإذاعة السر، وإشارة الشر.

أقوال مأثورة

- يسخر من الجروح كل من لا يعرف الألم
- لماذا الخوف والشمس لا تظلم في ناحية إلا وتضيء في ناحية أخرى؟
- مهما قدمت للذئب من طعام فإنه يظل يحن إلى الغابة
- قال الأحنف بن قيس: إن عجبت لشيء فعجبي لرجال تنمو أجسامهم وتصغر عقولهم.

توبة مالك بن دينار

كان مالك بن دينار رحمه الله من كبار التابعين يحكي توبته فيقول:

بدأت حياتي فاسقاً ظالماً. وكنت أعمل شرطياً، أضرب الناس، وآكل أموالهم بالباطل. وأشرب الخمر.

حتى جاءت ليلة فقلت لنفسي: ليتني أتزوج، فتزوجت فأنجبت طفلة سميتها "فاطمة" وكلما كبرت قل الشر في قلبي وكثر الخير فيه. فلما بلغت ثلاث سنوات ماتت. ولم يكن عندي من صبر المؤمنين ما يصبرني، فعدت كأسوأ ما يكون. فقلت لنفسي: لأشربن اليوم شربا أسكر منه سكرة ما سكرت مثلها قط.

فشربت وشربت حتى سقطت وغاب وعيي. فرأيتني يوم القيامة وقد جمعت الخلائق. وأظلمت الشمس، وسجرت البحار، وانشقت الأرض. فخرج منه الناس كالفراش المبثوث، وسارت الشمس تدنو من رؤوسنا، فرأيتني أغرق في عرقي من شدة دنوها، ثم سمعت المنادي ينادي: فلان بن فلان. هلم على العرض على الجبار. ثم رأيت ثعبانا عظيما سميكا يفتح فاه، يجري خلفي يريد أن يلتهمني، فجريت والثعبان خلفي، فرأيت رجلا عجوزا فقلت له: أنقذني من هذا الثعبان فقال لي: أنا ضعيف. ثم رأيت أطفالا يصيحون يا فاطمة. أدركي أباك. فجاءت فاطمة فعرفتها والثعبان سيأكلني، فأخذتني بيمينها ودفعت الثعبان بشمالها فمضى، ثم جلست في حجري كما كانت تجلس في الدنيا وأنا أرتعد. وقالت لي: يا أبت ﴿ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله، وما نزل من الحق﴾[الحديد: ١٦].

فقلت: يا فاطمة ما هذا الثعبان؟ ومن هذا الشيخ العجوز؟

فقالت: أما الثعبان فهو عملك السيء، أنت أسمنته حتى كاد أن يقتلك. وأما الشيخ العجوز فهو عملك الصالح أضعفته فما عاد يستطيع أن ينقذك، حتى بكى رأفة بحالك! يا أبت ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله. وما نزل من الحق﴾[الحديد: ١٦]؟

فاستيقظت من نومي صارخا أقول: قد آن يا رب قد آن يا رب.

تعليم عجيب

قال الجاحظ: مررت بمعلم صبيان وعنده عصا طويلة وعصا قصيرة، وصولجان، وكرة، وطبل، وبوق.

فقلت: ما هذه؟ فقال: لأحدهم: اقرأ لوحك فيصفر لي، فأضربه بالعصا القصيرة فيتأخر فأضربه بالعصا الطويلة. فيفر من بين يدي، فأضع الكرة في الصولجان وأضربه فأشجه، فيقوم إلى الصغار كلهم بالألواح فأجعل الطبل في عنقي، والبوق في فمي، وأضرب الطبل، وأنفخ في البوق، فيسمع أهل الدرب ذلك فيسارعون إلي ويخلصونني منهم.

العالم يضحك

واحد سأل أمه: ماما لماذا بابا أصلع؟

قالت له أمه: هي علامة من علامات الذكاء يا ولدي.

فقال لها: طيب ولماذا انت شعرك طويل؟

أسئلة العدد

١- ما اسم أول جبل وضع في الأرض؟
٢- من أول من ألف في أحكام القرآن الكريم؟
٣- من وضع النقاط على الحروف العربية؟
٤- من هو النبي الذي بنيت في عهده مدينة إرم؟

إجابات العدد: ٩

١- عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
٢- المسجد الحرام بمكة المكرمة.
٣- الصينيون.
٤- ذات التطافين

أسماء الفائزين

(١) محمد إبراهيم، بهار (٢) مصباح الدين، مراد آباد
(٣) سيد محمد عمير، مظفر نغر